المقابر الليكية

♦د.عبير عبد المحسن قاسم

تزخر المقابر الليكية بالعديد من الأنواع، ويذكر المؤرخ "بلينى" أن منطقة ليكيا كانت تحتوى على حوالى(٧٠)بلدة، لم يتبق منها سوى (٢٦) بلدة فقط وفقاً لأقواله. وقد أكدت الكتابات القديمة أن ساحل البحر المتوسط والوديان كانتا مملؤتان بالمدن والعديد من الآثار. وقد قامت الحضارة الليكية فى القسم الجنوبى الغربى من آسيا الصغرى، وتنوعت آثارها والتى ترجع إلى القرنين الخامس والرابع ق.م، ما بين مقابر ومعابد ومسرح ومبانى أخرى تنتمى إلى العصور الكلاسيكى والهللينستى والرومانى. وقد بدأ اهتمام الباحثين بدراسة هذه المنطقة فى القرن التاسع عشر الميلادى.

وعلى الرغم من تنوع المقابر التى عثر عليها فى منطقة ليكيا، إلا أنها لم تأخذ حقها حتى الآن من الاهتمام. فإذا كانت المقابر هى أكثر المبانى بقاءً عبر الأزمان، إلا أنها كثيراً ما عكست لنا نواحٍ حياتية مختلفة، فقد كانت تلقى الضوء على الحياة الاجتماعية والثقافية، بل والاقتصادية والسياسية. انطلاقاً من ذلك اختار الباحث المقابر الليكية موضوعاً للبحث حيث اشتهرت بها المقابر المنحوتة والتى تميزت بواجهات معمارية كان لها تأثير واضح على المقابر فى المناطق الأخرى، وأهمها مقابر منطقة "بترا" بالأردن.

وقد احتوت منطقة ليكيا على أربعة أنواع رئيسية من المقابر، النوع الأول على شكل دعامات ويعرف باسم "بيلارتوس". النوع الثانى كان على شكل معابد تختلف عن غيرها من التى عثر عليها فى أناتوليا، حيث تميزت بواجهة تشبه المعبد وعمودين ف الواجهة على الطراز الأيونى، وبها جمالون وباب يؤدى لحجرة الدفن مثل مقابر "امينتاس" فى القرن الرابع ق.م. أما النوع الثالث فهو مقابر على شكل بيوت، تعتبر تقليد للمنازل الخشبية، وكانت فى بعض الأحيان تتكون من ثلاث طوابق بجمالون وفتحات دائرية أو مربعة فوق الأبواب، وكانت شائعة فى المدن الليكية خاصة مدن (بيمارا- انتيفيلوس- ليميرا ونينوس). وأخيراً النوع الرابع وكانت توابيت.

وهذه الدراسة التى بين أيدينا بقدر ما تقوم بإبراز تنوع عمارة المقابر فى الحضارة الليكية، بقدر ما تتسع لتلقى الضوء على طبيعة الحياة التى كانت سائدة فى تلك المناطق.

♦ أستاذ مساعد الاثار اليونانية الرومانية – كلية الآداب – جامعة دمنهور . **ألقي ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر٢٠١١م.**